مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

استلهام الشخصيات التراثية في الخطاب الشعري

"روضة الحاج" أنموذجاً

Inspiration for heritage figures in poetic discourse

"Rawda Alhaj" as a model

أ.م.د. إيمان الطريفي عبد الرحمن محمد

الطالبة : لالا عبد العزيز إبراهيم خلف الله

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى شرح العلاقة بين الشاعرة "روضة الحاج" والتراث. وهو يتناول قراءة نقدية مع إبراز القيم الجمالية والفنية من منظور استلهام التراث عبر استدعاء الشخصيات التراثية وتضمين النصوص الشعرية القديمة ، ومدي أثر ذلك في بناء الصورة الشعرية. وأيضا الكشف عن مدي توظيف الشاعرة للشخصيات التراثية ، بمختلف جوانبها التاريخية والأدبية والإسلامية والصوفية؛ حيث أصبحت ظاهرة استدعاء الشخصيات سمة، طبعت الشعر العربي المعاصر.

ومن هنا يأتي تساؤلنا عن مدي حضور الشخصيات التراثية في شعر "روضة الحاج".

كلمات مفتاحية: استلهام، التراث، الشخصيات التراثية، الشعر المعاصر.

Reserch Summary

This research aims to explain the relationship between the poet "**Rawda Alhaj**" and heritage. It deals with reading reviews and to highlight aesthetic values and artistic heritage perspective across traditional characters and call include ancient poetic texts and the extent of its impact on the construction of poetic image. And seeks to reveal how did the poet "**Rawda Alhaj**" employ of the traditional personalities, in its various aspects of historical, literary, Islamic and Sufi, where the phenomenon of the recall of personalities become a feature characterized contemporary Arabic poetry.

Hence our question; how far is the presence of the traditional personalities in "Rawda Alhaj" poetry?.

Keywords: Inspiration , Heritage, traditional personalities, contemporary poetry.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مقدمة

تعد ظاهرة الاستفادة من التراث خاصية من خصائص القصيدة الحديثة إذ عمد الأدباء والشعراء المحدثون والمعاصرون إلي الاستفادة من الموروث القديم، بأشكاله المختلفة: التاريخية والأدبية والدينية والأسطورية والصوفية، وازدادت هذه السمة بشكل لافت مع شعراء الحداثة الذين اعتنوا بتدبيج قصائدهم بألوان تراثية مختلفة، سعيا منهم إلي التجديد والتحديث الشعري.

أقام الشعراء العرب المعاصرون علاقة وثقي بتراثهم العربي في أبهي صورها وأصفاها وتميزت هذه العلاقة بقدر واف من الاستيعاب والفهم الواعي، مما جعل التراث كائنا حيا نابضا بكل ألوان الحياة في وجدانهم وخاطرهم، وكيانا بنائيا مكثفا يشمل مستويات قصائدهم في التراكيب والصياغات، والموضوعات. ومن ثم كان الاستدعاء للتراث،–وما زال– بالنسبة لهم هو أحد المصادر الأساسية التي نهلوا من ينابيعها مما أضفي على تجارتهم ثراء وتنوعا ونوعا من الموضوعية؛ أكسبها – كذلك– أبعادا حضارية وتاريخية ولونا من الشمولية والكلية؛ في التعبير عن كثير من جوانبها المعاصرة، بشتى أبعادها الفكرية والروحية والسياسية والاجتماعية.

هدفت الدراسة إلي:

تسليط الضوء على شعر "روضة الحاج" من حيث توظيفه للتراث، واستدعاؤه للشخصيات المختلفة. والي شرح العلاقة بين الشاعرة والتراث، من حيث أن لها ارتباط وثيق الصلة بالتراث ؛ وهذا الرابط ينبع من ثقافة الشاعرة حيث كان لها دور مهم في نبع التراث وثراءه وخبراتها المتنوعة.

أسئلة الدراسة:

ما مدي حضور الشخصيات التراثية في شعر روضة الحاج؟ وكيف جسدت الشاعرة هذه الشخصيات واستثمرتها في رؤيتها الشعرية؟.

المنهج العلمي :اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ترجمة الشاعرة روضة الحاج [1]

الشَّاعرة روضة محمد عثمان الحاج ، سودانية الجنسية ، ولدت ونشأت في مدينة كسلا ، شرقي السودان 1969م ، شاعرة مرموقة شعرها حلو المذاق ، تخرجت في جامعة النيلين "1993م " قسم اللغة العربية حاصلة على تمهيدي الماجستير في الأدب والنقد ، من جامعة أم درمان ا لإسلامية ، حاصلة على زمالة الإذاعيين السودانيين ، ودبلوم الفنون الإذاعية ، عضو لجنة إجازة النصوص الشعرية ، بالهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون ، أمينة الأمانة الثقافية بالاتحاد العام للمرأة السودانية.

تعمل مذيعة ، ومعدة برامج ، بالهيئة السودانية للإذاعة والتلفزيون ، مجيدة للغة العربية والإنجليزية ، مثلت السودان في عدد من المهرجانات ، والمؤتمرات الشعرية ، والثقافية منها:

مهرجان الأوديسة للشعر العربي بيروت لبنان.

مهرجان جرش عمان الأردن .

مهرجان الخنساء للشاعرات العربيات – مسقط – سلطنة عمان .

مهرجان الدوحة الثقافي الأول – الدوحة – قطر.

مهرجان عكاظ للشعر العربي – الطائف – المملكة العربية السعودية .

ملتقى الشارقة للشعر العربي – الشارقة – الأمارات العربية المتحدة.

مهرجان ربيع الشعر العربي الفرنسي – باريس – فرنسا.

[1] مجلة دنقلا للبحث العلمي ، مجلة دورية محكمة ،جامعة دنقلا ، كلية الدراسات العليا، ص 9 ، ع 13، يونيو2017م

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

مهرجان نواكشوط للشعر العربي – نواكشوط – موريتانيا.

عكاظية الجزائر للشعر العربي الدورة الأولى والثانية والرابعة – الجزائر.

ندوة صورة المرأة العربية في كتاباتها – تونس.

نالت العديد من الجوائز في مهرجانات مختلفة تهتم بالجانب الأدبي آخرها جائزة شاعرة عكاظ 2012

لها العديد من الإصدارات الشِّعرية والنثرية :

ديوان "عش للقصيد" ست طبعات ، ديوان "في الساحل يعترف القلب" ثلاث طبعات ، ديوان "للحلم جناح واحد" ثلاث طبعات ، * ديوان "مدن المنافي" طبعتان ، ديوان "ضوء لأقبية السؤال" ، * كتاب شاعرات من السودان ، و كتاب كاتبات من السودان .

ترجمت بعض قصائدها إلى الانجليزية والفرنسية.

لها تحت الطبع :

كرة أرضية مربعة (مجموعة شعرية للأطفال) .

حصلت على عدة جوائز منها[2]:

- جائزة برنامج أمير الشعراء على قناة "أبو ظبي."
- جائزة أفضل محاور –مهرجان القاهرة للإذاعة والتلفزيون، اتحاد إذاعات الدول العربية.
- جائزة الإبداع النسوي الأول – الخرطوم.

[1]ويكيبيديا -موقع الكتروني علي شبكة الانترنت- السيرة الذاتية للشاعرة روضة الحاج .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الدراسة الإجرائية

استلهام الشخصيات التراثية في الخطاب الشعري

الشاعرة "روضة الحاج" أنموذجا

نالت الشخصيات التاريخية اهتماما ملحوظا في الشعر العربي، كما أدرك الشعراء أهمية توظيف الشخصيات في شعرهم، والدور الذي تقوم به خلال العملية الشعرية، فجعلوا منها نسقا بنائيا، ونسيجا إبداعيا منسجما في شبكة العلاقات التي ينتجها النص الشعري. ولتحقيق هذا البناء لابد أن تتميز الشخصية بشهرة واسعة وفريدة، وموقف يميزها عمن سواها، ويجعلها وحدها قادرة فنيا للتعبير عن قضية الشاعر وموقفه، وتسد تطلعاته الدائمة إلي البحث والمغامرة ، لهذا راوحت الشاعرة روضة الحاج في استدعائها للشخصيات التراثية مثل: الخنساء وحاتم الطائي في العصر الجاهلي، وصلاح الدين الأيوبي ، وعمرو بن العاص في العصر الإسلامي، وقد وظفت هذه الشخصيات من خلال فاعلية الدور الذي قامت به في الحدث. ويقصد باستدعاء الشخصية التراثية " توظيفها واستخدامها لحمل بعد من أبعاد تجربة الشاعر المعاصر ، أي: أنها تصبح وسيلة تعبير وإيحاء في يد الشاعر من خلالها عن رؤياه المعاصرة"[1]

استدعاء الشخصيات في قصيدة " بلاغ امرأة عربية"

استدعت الشاعرة في قصيدتها أصوات أو شخصيات تراثية مثال : حاتم الطائي ، وأسامة بن زيد ، وصلاح الدين الأيوبي ، فالعقود الثلاثة الأخيرة من القرن الماضي " شهدت ولادة علاقة جديدة بين الشاعر المعاصر وبين تراثه العربي والإنساني على حد سواء ، حيث تجاوز الأنماط الأولية في محاكاة تراثه العربي إلى توظيفه داخل النص الشعري ، وحاول في الوقت ذاته أن يتفاعل مع تراثه الإنساني ، فيمم صوبه بتعمقه متسلحًا بثقافة واسعة ليست الثقافة العربية إلا إياها"[2]. وربما تعرُّض الأمة العربية للعديد من الظروف

[1] علي عشري زايد،استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر،دار الفكر،القاهرة ،دط، 1997م ،ص105.

[2] على عشري زايد استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، 203، مجلة فصول ،مج1، 1، أكتوبر،1980

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

السياسية والاجتماعية حدا بالشاعر للجوء إلى استخدام التراث فزعًا إلى الماضي بغية شحذ الهمم واستنهاض العزائم "[2]

وأول ما يلقانا من شخصيات في القصيدة شخصية حاتم الطائي عبر التعبير الشعري :

منذ أنْ طالعتُ في الأخبارِ
أنَّ حاتمَ الطائيَّ أطفأ نارَه
ونفى الغلامَ لأنَّ بعضَ دخانِ موقدِه
تسبَّبَ في المجيء بضيفْ[3]

هنا نرى بنية المفارقة تكسر أفق التلقي ، وتحبط توقع القارئ ، فحاتم القديم رمز الجود والسخاء يستحيل رمزًا للبخل من خلال نسق شعري عصري مغاير للنسق القديم ؛ يقطع الصلة بين الماضي والحاضر ، وانفصام العرى يقودنا إلى تغير منظومة القيم والمبادئ التي أصابت المجتمع العربي المعاصر. والانفصام بين الماضي والحاضر هو انفصام ظاهري ، أما بنية النص العميقة تنبئ من خلال توظيف الرمز توظيفًا جزئيًّا في القصيدة عن مد جسر بين الماضي والحاضر ؛ تهدف الشاعرة من ورائه استحضار صورة الماضي ، وإتاحة الفرصة للقارئ عقد مقارنة بين ماضي الأمة وحاضرها الذي يمثلهما حاتم القديم / الجديد ، ومن هنا يصبح حاتم المعاصر رمزًا لفساد الواقع وترديه.

وكما طالعت الشاعرة في الأخبار حكايات حاتم الطائي الجديد ، فإنها تردف الفقرة الشعرية السابقة ، فقرة أخرى تروي فيها ما شاهدته على شاشة التلفاز من أخبار أسامة بن زيد ، قائلة :

ورأيتُ في التلفازِ
سيفَ أسامةَ البتارَ
يُنصبُ قائماًفي ملعبِ الكرةِ الجديدِ
بنقطةٍ أقصى جنيفْ

[2] جابر قميحة : التراث الإنساني في شعر أمل دنقل ، 26، ط1 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة ، 1407- 1987

[3] – روضة الحاج : عش للقصيد ، 66، ط6 ، زين ، السودان ، 2011

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

شخصية أسامة بن زيد شخصية تاريخية أدت دورًا بطوليًّا في تاريخ المسلمين ، فقد اختاره الرسول صلى الله عليه وسلم ؛ لإمرة جيش يتهيأ لغزو الروم ، وكان رضي الله عنه شابًا حدثًا ، وأمره صلى الله عليه وسلم أن

يوطئ الخيل تخوم البلقاء والد وارم من أرض فلسطين ، وكان في الجيش جلة الصحابة من المهاجرين والأنصار. ومن هنا أضحى أسامة رمز الشجاعة والبطولة في تاريخنا العربي[1] .

لكن الشاعرة انحرفت بدلالة هذا العلم التراثي ؛ لتلبس أسامة الجديد دلالة أخرى تدخله مسارب الواقع المعاصر ، فتستحيل البطولة والشجاعة استكانة وخنوعًا ، وسيف أسامة المشهر في جزيرة العرب ، والموجه صوب الروم أضحى سيفًا للهو واللعب في ملاعب جنيف ، وخيل أسامة القديم التي صالت وجالت في الفيافي والقفار لم تعد في عصرنا العاديات ضبحًا ، ولا المغيرات صبحًا ، فالخيل نائمة ، والفرسان متقاعسة . وأسامة / الماضي غير أسامة / الحاضر ؛ لذا نرى الشاعرة توظف الشخصية التراثية توظيفًا عكسيًا ؛ لتعبر عما يجري في عصر الاستكانة والخنوع . مما يجعل المغايرة الدلالية تفرز عنصر المفارقة التي تظل تناوش ذهن المتلقي من خلال مراوحة التعبير الشعري بين ماض مشرق ، وحاضر مؤلم .

وفي قصيدة **(في الساحل يعترف القلب)**[1] التي جعلتها الشاعرة عنوانا للديوان تقول:

غريب أطل علي الكون مساء

فصحت أجارتنا

لم تبني

ولكنني كنت أعرف

طوبي لنا اننا غرباء

[1]ابن هشام : السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، 4/ 641- 650 ، مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، د.ت.

[1]روضة الحاج ، ديوان في الساحل يعترف القلب ، ص82.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

واضح ان النص قد تماشي مع قول امرئ القيس[2]:

أجارتنا أن المزار قريب***واني مقيم ما أقام عسيب

أيا جارتنا أنا غريبان هاهناّ ***** وكل غريب للغريب نسيب

وفي قصيدة(**مدن المنافي**) التي جاءت ايضا عنوانا لاحد دواوينها اذ تقول:

وعجبت كيف يكون ترحالي

لربع بعد ربعك

في زمان يا ربيع العمر

كيف يا وجع القصائد في دمي

والصبر منذ الآن...غادرني وراح

البيت أعلاه مستلهم من قول الشاعرنزار قباني من قصيدة (بلقيس)[1] الذي يقول فيها:

بلقيس يا وجعي ويا وجع كل القصائد

حتي تلمسها الأنامل

[2]ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد عفيفي، دار الجبل، بيروت،لبنانط1، ص141.
[1]نزار قباني ، ديوانه، دار الشروق للطباعة والنشر، بيروت ، 1987م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وفي الديوان نفسه تطالعنا قصيدة(**خمس لوجهك والقمر**)[2] التي بنتها صاحبتها علي خمس معزوفات ففي صدر المعزوفة الثانية تقول:

وآتيك لا خيل ولا مال عندي

ولا القول يسعد أو يستريح

ثيابي مبتلة بالمطر

وعيني مسكونة بالسفر

وفي القلب جرح....عميق جريح

ارتكزت الشاعرة في بناء هذه المعزوفة علي قول المتنبي الشهير:

لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

وفي المعزوفة الخامسة التي قصرت علي الرحيل والسفر استدعت الشاعرة شاعر الأسفار الأعشي الذي كان التنقل صفة دائمة له فهو القائل:

قد جيت ما بين بانيقيا الي عدن*** وطال في العجم ترادي وتسفاري

ثم قفزت إلي ذاكرتها (هريرة) حبيبة الأعشى ورفيقة دربه التي قال في مطلع معلقته:

ودع هريرة إن الركب مرتحل فهل تطيق وداعا أيها الرجل[1]

من هذا البيت استوحت الشاعرة معني الرحيل فعزفت علي ذلك الوتر قائلة:

[2] روضة الحاج،ديوان مدن المنافي، ص15

[1]ديوان الاعشي، تحقيق محمد كمال ، مطبعة بابا الحلبي،القاهرة،ط4، 1976، ص61.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

يقولون- ويحي- حدثا جلل

بأن الرحيل الذي كنت أخشاه حل

أودع ويحي

(هريرة) والركب كيف ارتحالي

متي كنت أملك

قلب رجل

وقصيدة (**قصيدتان وحجر**)التي كتبت في الطفل (محمد الدرة) ذلك البرئ الفلسطيني الذي طالته أيدي الغدر والخيانة فخر صريعا في حضن أبيه، تقول:

عفوآ محمد أعتذر[2]

باسم النساء الواقفات علي شبابيك الفجيعة والحذر

باسم الأرامل والثكالي

واللواتي ينتظرن الليل خلا

قد يجئ

وقد يغيبه القدر

الي أن تقول: أما كان الخيل والليل والبيداء يا محمد

[2]اروضة الحاج، ديوان للحلم جناح واحد، ط4، 2011م.ص63.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

كيف تعود فتنكرهم

ثم تطلب تأشيرة للدخول.

إعتمدت الشاعرة ألية الاستدعاء لبيت المتنبي الشهير:

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

وهو البيت الذي قتل صاحبه فاستلهام هذا البيت ينبه الذاكرة العربية إلي معني التكامل في شخصية المتنبي التي يضج بها. فالشاعرة استلهمت تجربة المتنبي التي تؤكد أن المجد والانجاز يتطلبان قدرة وجدانية وهي تشعر المتلقي بضرورة وأهمية عودة هذا العز والفخار للأمة العربية والإسلامية التي أضناها المسير، وأتعبها السفر. وقد هدفت الشاعرة من استلهام هذا البيت لإبراز المفارقة الفادحة بين موقف العرب –الآن– وموقف المتنبي الذي يشع عزة ورفعة وشموخا مما فجر مفارقة تصويرية تبين فداحة المشهد، وما فيه من تضاد بين مجد تليد أضعناه، وواقع مرير نعيشه.

وفي قصيدة (لك اذا جاء المطر)اذ تقول:

ويظل هذا القلب كالعصفور[1]

بلله الندي....

وأعاقه عصف الرياح

وهده شوقا الي الزغب الصغار

فصاح مكسورا

[1]روضة الحاج، ديوان مدن المنافي، ص60.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ألا كيف السفر

والمقطع السابق يتماشي مع المعني الذي أراده الحطيئة في عرضه العاطفي الذي استجدي فيه سيدنا عمر بن الخطاب_رضي الله عنه_وهو في السجن حتى تأثر ثم بكي وأطلق سراحه حيث يقول:

ماذا تقول لأفرخ بذي مرخ****** زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

وفي قصيدة (مطارات المني الممراح) تلمح التناص الشعري مع قصيدة المتنبي شعب بوان، تقول:

يا دمشق[1]

أي عطر في سماواتك ألقي

في ثيابي

عطر مجد زانها الدنيا زمانا

فوق هاتيك القباب

عطر نور شع للدنيا بهيا

من ثنيات الشعاب

عطر غر

أوقفوا التاريخ إجلالا لهم

في ذهاب وإياب

[1] روضة الحاج ، ديوان مدن المنافي، 2011/ ط4، ص59.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ونج الاستدعاء جلي وواضح مع بيت المتنبي الذي يقول فيه:

وألقي الشرق منها في ثيابي **** دنانير تفر من البنان[1]

أفادت الشاعرة من استلهام هذا البيت حيث تقاطعت وتفاعلت معه تفاعلا واضحا يهدف إلي إبراز القيمة التي توصلك الي حد الاندهاش.

وتري الباحثتان أن الشاعرة وشحت نصوصها بعلاقات متوازنة مع التراث الشعري، بل أصبح التراث جزءاً

مهما من رؤية شاملة لنصوص الشاعرة، وهي لا تستسلم لرؤية التراث وإنما توظفه وتستفيد منه في بنائها الشعري حتى تستنطق هذا التراث بما تريد أن تقوله عبر نسق عقلي وفكري وفني وجمالي.

وفي قصيدة "**برقية عاجلة إلي تماضر الخنساء**"

نجد الشاعرة قد تماهت مع الخنساء حيث جعلت من شخصية الخنساء معادلا موضوعيا استطاعت من خلاله التعبير عن حالة الحزن والكآبة التي تتملكها بسب بشعورها بضياع حقوق العرب والمسلمين،وانتهاك كرامتهم علي يد الغرب الغاصب(ومثل هذا التكنيك الاسقاطي الذي يتخذ من الشخصية التراثية معادلا موضوعيا لتجربة الشاعرة تجاه أمتها العربية ينبه المتلقي إلي أنه لا يمكن لأي نص أن ينبثق من الفراغ وبصورة أوضح ، النص ألاستدعائي بهذه الصورة هو أحد ظواهر التلقيح والتوليد بين التراث والمعاصرة، وهو أي النص الشعري يستند إلي أنموذج تراثي يتمثل في شخصية تراثية تسقط عليه دلالات تلك الشخصية)[1]

ونلاحظ السياق الشعري الذي احتضن الخطاب المنتمي إليه هذا التركيب التراثي قد اكتسب دلالة تاريخية اختلط فيها صوت الخنساء القادم من الزمن الماضي بصوت الخنساء الجديدة القادم من رحم الزمن الحاضر، في نص شعري واحد.

[1]ديوان المتنبي، شرح العكيري، تح محمد أبوالفضل ابراهيم، دار الكتب المصرية، ط1969،5م، ص116.
[1] ديوان المتنبي،شرح العكيري،دار الكتب المصرية، ط 1969،7م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

فالشاعرة اتخذت من "الخنساء" رمزا حسيا لتعبر به عما يجيش في نفسها من أحاسيس نقلتها من الداخل للخارج حيث يتم توصيلها عبر المتلقي.فقد بدأت الحوار إذ تقول:[2]

وطرقت يا خنساء بابك مرة أخري

وألقيت السلام

ردي على تحيتي

قولي .....

فإني لم أعد أقوي على نار الكلام[3].

وتقتحم الشاعرة أسوار الزمان ، فتدخل علي الخنساء خباءها ، وتطرق بابها مرة ثانية ، لعلها تعود هذه المرة بغير (خفي حنين) ، وهنا تبدو الشاعرة شامخة كبيرة ، صاحبة مبدأ ، وصاحبة رؤية ، وموقف ، في الدفاع عن الإنسان العربي ، وعن قضاياه المصيرية... بدأ ذلك في قولها (مرة أخري) ، فهي تدق الباب المرة تلو المرة ، فلم تيأس ، ولم تحبط ، وهو تعبير يشي بتكرار الفعل من جهه ، وتحملها المسئولية من جهة أخري ، في أسلوب الحكاية والسرد والحوار.

ولعل ماتشعر به انفعالات كامنة ، عند توظيف الشاعرة لفعل الأمر (قولي) ، وماتسرب منه من إشاعات تفيد الإلحاح ، والترجي والتوسل يجعلنا نحس بعمق المأساة ، التي تعاني منها الشاعرة ، وخصوصا بعد ذلك الإعياء والإرهاق الذي نستشعره في قولها : (فإني لم أعد أقوي على نار الكلام) ، ولهذا كله ...فما جدوى المقدمات

[3] روضة الحاج ، قصيدة (برقية عاجلة الي الخنساء) ديوان للحلم جناح واحد ، دار الكلم للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، ص5. 2000م.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وتدبيجها؟ ، وما فائدة المراوغة ؟ فمن حق هذه الحفيدة السمراء ، أن ترتمي في أحضان جدتها ، لتذرف على صدرها ، حروفها المثخنة بجراحات الواقع ، وعباراتها المثقلة بالهموم والأشجان ، من أمة تعودت على أن تغتال ذاتها ، وخيرة أبنائها .. فما من شك في أن المشهد لايخلو، من مأساة حقيقية ، وعميقة ، محفورة في أعماق الشاعرة ، راحت من خلالها تقتنص الكلمة المناسبة ، والجرس الموسيقي الصاخب أحيانا ، والمتعب أحيانا أخري ، في تفاعل متصاعد ، يأخذ فيه الحوار شكل المونولوج المتمازج داخل مستويات الخطاب [4]. .

إن إختيار (الخنساء) كرمز، هو إختيار لم ينبت فجأة في أحشاء النص ، بل علي العكس من ذلك ، صار رمزا طال بإشعاعاته، وإسقاطاته المعنوية كل زاويا النص ، فراح يتمدد عبر أنسجته ، وتراكيبه ، ويقبع داخل مفاصله ، فالخنساء هي الأداة التعبيرية ، وهى الدفق الشعوري ، الذي يذود النص بالوهج ، وبالضوء معا ، وإليها يعود الخطاب ، وتوجه الشكوى ، وتبث اللواعج ، وإمعاناً في تجسيد عمق المعاناة ، راحت الشاعرة تخاطب الخنساء والتي إعتبرتها رمزا للتضحية والعطاء ، تقول لها : فإن كنت قد بليت بصخر واحد ، فمصيبتنا أعظم ، وبلوتنا أشد ؛ يتجلى ذلك التوظيف النفسي للرقم (ألف) بدلالاته وإيحاءاته:

تقول الشاعرة :

فلقد بكيت خناس .صخرا واحدا

والآن أبكي ألف صخر كل عام[5]

[4] علي يوسف اليعقوبي، مجلة جامعة الاقصى ، مرجع سبق ، ص 92-124 .

[5] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، دار الكلم للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، ص5. 2000م,

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

وهو تعبير مسكون بالفجيعة ، وممتلئ بالحسرة، والألم ، وعظم المصيبة ، وتعدد الجراح، وانتشارها علي بقعة واسعة من مساحة الوطن ، حتى عادت عصية علي الحصر، والتجديد ، إلي الحد الذي جعل الشاعرة غير قادرة علي السيطرة عليها ، أو لملمتها ، وذلك من خلال علاقة الشاعرة الحميمة ، والواضحة بقدسية المكان ، الذ ي تمثل فيما أصاب تلك الحواضر العربية، (بغداد . بيروت . القدس . قبلة البيت الحرام) من ذل، وهوان ، وكانت رموز عز الأمة ، وقوتها ، ومنعتها ، وميزان حرارتها ، فتكرر الحزن ، وتردد صداه في أرجاء الفضاء ، والمكان معا ، حزن منفلت من كل عقال ، حزن يصرخ ، ويستنجد من أعماق حواضر هذا الوطن المنخور، الذي يعيش علي مخزون ذاكرته الوبرية ، وينتظر مع تعاقب الفصول عربات الخيول البيضاء ، التي ستحمل إليه بريد الصباح الجميل يوما ما ، بعد أن هاجرت آخر حمامة زاجلة ، قاومت غربتها، في أبراجه الموحشة.

وتري الباحثة أن ما تتمتع به الشاعرة من مخزون لغوي كبير، ومعجم شعري أصيل ، جعلها تعبر عن مكنون عواطفها بكل صدق ، ودقة ، وأصالة ، حيث إستوقفتها تلك المواقف المهترية ، المفرغة من أي مضمون ، إلا مواقف النفاق ، والخذلان ، فشرعت ترسم صورا من البؤس اليومي ، الذي يكابده المواطن كل يوم ، وعلي مدار الساعة.

تقول الشاعرة :

أسفي على كل العبارات الخواء

أسفي علي طفل يتمتم قبل أن يمضي

ويستجدي... أيا أمي الدواء

أسفي على امرأة يضيع صراخها

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

بين إبتسامات الخنوع

وبين صالات الفنادق

واللقاءات الرياء[6]

وعلي الرغم من أن خطابها الشعري ، في هذه المرحلة قد أخذ صبغة الإنكسار، والهوان ، الذي ظهر جليا في قاموسها المتمثل في :(أسفي ، العبارات الخواء ، يستجدي ، قبل أن يمضي ، امرأة يضيع صراخها، الخنوع ، الرياء)، إلا أنها كانت قد أظهرت ، مدي وعيها وحرصها علي قضايا الأمة (الإنسان، والوطن) ، وما يتعرض له هذان العنصران من طعن في الخاصرة ، عبرت عن ذلك من خلال (ابتسامات الخنوع ، صالات الفنادق ، واللقاءات الرياء). وهي عبارات تقطر خذلانا، وخيانة ، ولامبالاة ، وحرصا علي المصلحة الذاتية، أكثر من حرصها علي مصير الأمة المغدورة ، والوطن المضاع [7].

رجعت الشاعرة تخاطب خنساءها، وتحاورها ، حيث راحت توزع الأدوار، في تقسيم بارع ، وتناغم واضح للتراث ، والتاريخ [8].

لكنهم خنساء ما كانوا هنا ....

ذهبت قريش لمهرجان للغناء..

وبنو تميم سافروا

(للسين) يصطافون هدا العام

---

[6] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، مرجع سبق ، ص 6.
[7] علي يوسف اليعقوبي مجلة جامعة الاقصى ، مرجع سبق ، ص 92-124.
[8] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، دار الكلم للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، ط2 ، ص9 2000م,.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لا يأتون إلا في الشتاء

ولعلهم قد أبرقوا

. أعني بني ذبيان .

أن زعيمهم

خسر المضارب في الرهان

وأنهم سيراهنون علي النساء!!

لقد تجلي في الأبيات السابقة ، تعانق الشاعرة بالزمان ، من خلال إطلالتها التاريخية ، علي التراث والماضي السحيق للأمة ، حين استدعت بعض القبائل العربية الأصيلة التي ضلت السبيل ، وفقدت البوصلة ، فبهرتها أضواء الحضارة ، ومغريات المدنية ، مثل: (قريش ، بني تميم ، بني دبيان).

وإمعاناً في تحفيز القارئ وتوتيره ، ختمت الشاعرة هذا المقطع من قصيدتها ، بالضغط علي عصب حساس ، وقيمة عربية أصيلة ، تذهب دونها الأرواح ، وتراق في سبيلها الدماء ، إنه وتر العرض ، وعواقب التفريط فيه .

وتعود الشاعرة ثانية إلي خنسائها فتناديها وتحذف أداة النداء تخففا من أثقالها ،حيث تكرر هذا الحذف في القصيدة كلها ، مع ما يصاحب هذا الحذف من إشاعات ، وإشراقات فالموقف جد جلل ، والتوتر بلغ ذروته ، ولا مكان للإطالة ، وإضاعة الوقت ، فلا داعي لذكر الأداة التي توحي بالبعد في هذا الموقف الانفعالي الحاد ، فالخنساء حاضرة أمامها ، ماثلة بروحها ، بتاريخها ، بتضحياتها ، بتفردها فما الداعي إذاً للنداء!! وعلي الرغم من هدا

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

الحضور الذهني ، والنفسي ، لهذا المثال العظيم في التاريخ الإسلامي، إلا أن الخنساء علي عظم مصابها ؛ لم تتعرض لما تعرضت له شاعرتنا .[9]

وتري الباحثتان أن الشاعرة هنا قد وظفت ، أدوات مهمة للتعبير عن تجربتها الشعرية ، فقد أظهرت الشاعرة قدرة عالية علي توظيفها ، وحسن إستثمارها فنيا ، وجماليا ، من أجل التعبير عن تجربتها ، وما تعانيه من قلق ، وحزن....، عبرت عن ذلك كله من خلال نجاحها في عرض قضيتها .

فالحزن أصيب بالصمم ، والصوت بح – يائسا – من مناداة العدم ، وهناك.... حيث تداس الكرامات ، وتحتقر إنسانية الإنسان ، وتمتهن معاني الخير، والفضيلة تحت أقدام (هيئة تدعي الأمم) ، ولعل تنكير (مجلس للأمن) و(هيئة تدعي الأمم) فيه من الإحالات ، والإسقاطات النفسية الشئ الكثير؛ فهو يثير في النفس التقزز، والاحتقار من جهة، واللامبالاة ، وانعدام الفائدة والجدوى من جهة أخري .

وتحت وطأة هذه الأحوال البائسة ، واستشعاراً لعظم المسئولية .. تعود شاعرتنا لعالم (الأموات) تنادي ، وتستصرخ ، لعلها تحظي بمجيب ، أو منقذ ، ولعل هذه الثنائية العجيبة ، والربط الدقيق ، بين حال الأمة وخضوعها لتلك الهيئات الدولية الجائرة ، وعدمية الجدوى المرجوة منها من جهة ، وبين عودة الشاعرة بعد ذلك إلي عالم الأموات تستجدي ، وتتأمل من (فاقد العطاء) ، والمفتقر إلي القدرة أصلا ، هو ربط له دلالاته ، ومعانيه العميقة ، حيث أرادت الشاعرة توصيل رسالة يأس عميق ، مفادها لك الشبه الكبير بين تلك الهيئات الدولية العاجزة ، وبين عالم الأموات .

تقول الشاعرة :

---

[9] علي يوسف اليعقوبي. مجلة جامعة الاقصى ، مرجع سبق ، ص 92-124 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

خنساء!! ما جربت كيف يصاب حزنك بالصمم[10]

ويبح صوتك من مناداة العدم

ويضيع ثأرك خاسئا

في (مجلس للأمن)!!

ولدا أتيت أدق بابك مرة أخري

وأستجدي العطاء

لو تحملين معي ثقيل هزائمي

وجوازي المثقوب

هم عروبتي

تعبي

وشيئا هزني ألما يسمي الكبرياء

لا شك أن خطاب الشاعرة في هذا المقطع من القصيدة مثقل بدلالات الألم ، مشحون بالسخرية المرة ، من تلك الهيئات الأممية ....[11]

ولهذا جئتك يا سيدتي :

[10] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، مرجع سبق ، ص11.
[11] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، مرجع سبق ، ص 10-11.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

(أدق بابك مرة أخري)

وأظل أبحث يا خناس هكذا..

في كل عاصمة أدور من الصباح إلي المساء

عن بسمة للنصر تدخل في دمي

فتعيد تجديد الحياة

عن وجه جندي

يريد الموت من أجل البقاء

عن صرخة عربية

ترتج منها الأرض خائفة

وترتعد السماء

عن مارد من قمقم العرب الأباة

يجئ يصرخ بالنداء

عن أي شئ قد يعيد توازني

لكنني ...

من كل عاصمة أعود بكربلاء..[12].

[12] روضة الحاج ، المرجع السابق ، ص 12.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

ويتذبذب خطابها ، ورسالتها الشعرية ، بين الهدوء الناجم عن شدة الإرهاق ، وألم الحيرة.... وبين عودة الروح ، وجريان الدم حاراً في العروق....، فعلي الرغم من حالة الهدوء ، التي جللت المشهد في بعض المقاطع...، إلا أنها ما زالت تحمل بين جنبيها روح الغضب ، والإباء ، والتمرد ، ما زالت تختزن من القوة ، ومن الطاقة ما يمكنها من مواصلة المسير، ومتابعة المشوار حتي آخره ، فعلي الرغم من مسحة اليأس التي إعترت الشاعرة ، منذ شرعت في البحث عن بصيص أمل في (العواصم العربية) المهترئة ، المثقوبة ثقب جوازها العتيق ، الذي ما زال يختزل بين ورقاته ، هموم أمة بأكملها ..علي الرغم من ذلك كله ؛ إلا أنها ما زالت تحلم بذلك المنقذ ، ذلك الجندي الأسمر...، الذي يعيد للمرأة توازنها وكبرياءها..، فيصرخ صرخته المدوية في وجه الظلام ، ولكنها تعود في نهاية المقطع لتفجعنا بإنتكاستها ، وإنعطافها عن ذاتها منكسرة، حزينة...فتعود من كل عاصمة بكربلاء!!! للتعبير عن مدي عمق المأساة التي وصلت إليه الأمة[13] . وتري الباحثتان أن روضة الحاج ، تريد أن ترسم بريشتها الشخصية، ما يعانيه الإنسان العربي من قلق، وتردد وحيرة، فلا يكاد يلمع في سمائه وميض برق من بعيد ، حتي يختفي بسرعة ذلك البرق ، سواء عليها أرادت ذلك عن وعي منها ، أم لم ترد !!! فهذا واقع ، إستطاعت الشاعرة أن تجسده لنا من خلال رسائلها لشعرية ، وهو ما ينطبق بكل مفرداته علي ما يعايشه المواطن في ظل أحوال سياسية، وإقتصادية ، وإجتماعية هي الأكثر رداءة بين الأمم ، والشعوب .

ولا تفتأ الشاعرة تخاطب خنساءها ، وتشتكي إليها هموم أمتها ، وتتوسل ، وهو خطاب نازف لم يتوقف ، حيث تكرر منها هذا التوسل علي مساحة القصيدة كلها ، وهو توسل له دلالاته ، وإشاراته ، عندما تصر الشاعرة علي عدم الشكوي للأحياء، فتتخطاهم للأموات ، تبثهم شجونها ، وأحزانها، فلم يعد أحد من الأحياء قادر علي المواجهة

[13] علي يوسف اليعقوبي مجلة جامعة الاقصى ، مرجع سبق ،ص 92-124 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

، لم يعد أحد قادر علي رد ذلك الظالم الذي توغل حتي النخاع! ، وهنا تعبيراً عن حالة الضعف ، وقلة الحيلة ، بل إنعدامها تماماً عدا أن تكون قليلة !! راحت تدع و علي كل من تولي

أمور الرعية ، ثم غفل عنها بأسلوب لا يخلو من سخرية ، وتهكم موظفة فعل الأمر، وما يختزنه من دلالات الفوقية ، والتعالي ، وهو لا يكون عادة إلا من الأعلي للأدني ، إلا مع شاعرتنا فهي الضعيفة ، المستضعفة ، إلا أنها صاحبة الحق ، فراحت توظف من خلال هذه الصيغة ، معاني قوة المستضعفين، المهضومين ، والمقهورين..... دونما مواربة : (ناموا علي عرش الخلافة آمنين!!!!)، وهو أمر خرج ليفيد الدعاء ، والسخرية ، ثم تفجر لنا تلك الصورة الفريدة ، فالسبب في ذلك السبات العميق، أن :(أهلها حقنوا بمصل اللأغضب!!!) ، وهو مصل غريب ، غير معهود من قبل.[14]

قولي خناس[15]

أين أذهب من دمي

وعروبتي

وصهيل أشواقي .... إلي مجد العرب

ولمن سآوي حين يشتد الجوي!!؟؟

خنساء قد قطعوا الطريق إلي الهرب

[14] علي يوسف اليعقوبي مجلة جامعة الاقصى ، المرجع السابق، ص 92-124 .
[15] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، مرجع سبق ، ص16.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

دخلوا إلي خدري

وخدر شقيقتي

وإنتشوا حد الطرب

ناموا علي عرش الخلافة آمنين!!!

فأهلها حقنوا بمصل اللأغضب!!!!

ولا يزال خطاب الشاعرة ينتابه شئ من التدبدب ، وعدم الإستقرار، ما بين واقع مرير مثخن بالجراح ، ومجلل بالسواد ، وبين أمل لا زال يحدوها...، فعلي الرغم من العبارات السالبة ، التي تلقي بظلالها علي المشهد بشكل عام ، وعلي الرغم من حالة التعب ، والإجهاد ، اللذين ما زالا يسيطران علي كيان الشاعرة.... إلا أنها – كذلك – لا زالت ترسل برسائل الأمل ، وبشائر التفاؤل...، فلا بد أن يرسل لنا العرار[16] ، بروائحه الشدية ، الزكية يوماً ما ، وحتماً...سنتخد القرار.....

خنساء متعبة أنا حد التعب

وأقول غي نفسي

سيدركنا العرار

بعد العشية ربما

أو بعد عام ربما

أو بعد يوم ربما

[16] جنس نباتات زينة برية ،ازهارها جميلة الشكل.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

حتماً سنتخذ القرار[17]

وإمعاناً في إظهار غضب الشاعرة ، وصرختها المدوية في عالم الظلم ، راحت توظف الأسلوب الخبري توظيفاً يوحي بالدعاء ، فهو خبري المظهر، إنشائي المضمون :

قد مات من باع الديار

قد مات من رضي الصغار

قد مات من أحني الجبين رضا

وأسلم للتتار[18]

وكلها أساليب تبدو في ظاهرها خبرية ، ولكنها خرجت عن حالتها الخبرية ، لتحمل مضامين الدعاء بالموت لكل من قصر، أو تهاون، أو أعطي الدنيا في دينه، ووطنه، وعرضه :

فالعبد من أعطي الدنيا طائعاً *** من نفسه والحس منه تبلدا

وفي ختام القصيدة ، ترسل الشاعرة من جعبتها الرصاصة الأخيرة ، لعلها تصيب ، ولعل القوم يتعظون من ماضيهم ، أو يفيقون من عقلهم حين تضعهم في مواجهة ما أقترفوه من تقاعس، وتهاون ، فقد وصل الأمر حد الموت، حيث راحت الشاعرة تتوسل خنساءها كي تكتب نعيا لهذه الأمة ، بلهجة لا تخلو من مرارة ممزوجة بالسخرية :[19]

---

17 روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، مرجع سبق ، ص 18.

18 روضة الحاج ، المرجع السابق ، ص19.

19 علي يوسف اليعقوبي ، مجلة جامعة الاقصى ، مرجع سبق ، ص 92-124 .

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

لا فض فوك خناس لو تنعيننا [20]

وتستخلص الباحثتان ، في نهاية القصيدة (برقية عاجلة إلي الخنساء) ، أن الشاعرة (روضة الحاج) قد سردت أحداث قضيتها بطريقة واضحة ، لترسل من خلالها برقية عاجلة إلي الأمة الإسلامية. وأن السرد ليس سوى الانطلاق ، من بداية نحو نهاية معينة ، وما بين البداية والنهاية ، يتم فعل الحكي من جانب الراوي، ويتضمن السرد الوقائع ،والأحداث في تركيبته اللغوية ، وتخضع هذه الوقائع والأحداث ، لنظام معين ومنتظم ..

الخاتمة:

ومما تقدم نجد أن ظاهرة الاستلهام للتراث والشخصيات التراثية في شعر روضة الحاج عكس ظاهرة جمالية، ارتبطت ارتباطا وثيقا ببراعة شعرها ، حيث امتاز بجمال الأسلوب ، وروعة الأداء، وسهولة الألفاظ ودقتها في التعبير عن المعني المراد، وأسهمت بشكل كبير في رسم الصورة ، والجمع بين التراث والمعاصرة.

وما يمكن ملاحظته جليا من خلال الدراسة هو توظيفها للشخصيات التراثية المستدعاة في سياقات جديدة، وبأبعاد سياسية واجتماعية، وليس مجرد تكرار للسياق التاريخي للشخصية ، حيث عمدت إلي تكييف الشخصيات المتنوعة، حسب المواقف الجديدة التي رسمتها من خلال أزمات أو جراح أو رمز للتجبر والظلم. كما أن هذا التنوع للشخصيات دليل علي اطلاع الشاعرة الواسع علي التراث والثقافة العربية.

من نتائج الدراسة:

-استخدام الشاعرة آليات عدة خلال استدعائها للشخصيات التراثية، منها الاستدعاء عبر التسمية أو القول أو الوصف أو الموقف، كما عملت علي تفعيل مبدأ التحويل بتوظيفه الشخصية في مواقف مغايرة لما هو معروف، ومبدأ المزج بتركيبه بين شخصيات تراثية عدة.

[20] روضة الحاج ، ديوان للحلم جناح واحد ، مرجع سبق ،ص 45.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

– أن الشاعرة "روضة الحاج" لها ارتباط وثيق الصلة بالتراث حيث يعتبر أنه أكسب الشاعرة ثراء وتنوعا في إنتاج الصورة الشعرية، إلي جانب امتلاك الشاعرة ثقافة ثرة ومتنوعة من نبع التراث مكنتها من استثمارها استثمارا موفقا في نصوصها.

– نجد أن توظيف استدعاء الشخصيات والنصوص الشعرية القديمة أغني التجربة الشعرية علي كل المستويات. حيث شملت قصائدها العديد من شخصيات التراث التي شكلت هيكل قصيدتها وتجسيد تجربتها الشعرية.

التوصيات:

نوصي بدراسة أعمال الشاعرة "روضة الحاج" ، لكونها حُبلى بالموضوعات القيِّمة التي تحتاج إلى باحثين لإجراء دراسات إحصائية ، وتحليلية ، واستنباطية.

ثانيا: يمكن لهذه الدراسة ، أن تتبع بدراسات أخر ، تكشف عن جوانب أخرى في شعر (روضة الحاج) الذي لا يزال يحتاج لسبر أغواره ، وإكتشاف منافذ جمالياته.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

المراجع والمصادر

أولا: القرآن الكريم.

1- أحمد الصالح : ديوان انتفضي أيتها المليحة ، ط1، دار العلوم للطباعة والنشر ، الرياض ، 1403- 1983 .

2- أحمد مجاهد : أشكال التناص الشعري دراسة في توظيف الشخصيات التراثية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1988.

3- أشجان محمد الهندي : توظيف التراث في الشعر السعودي ، النادي الأدبي بالرياض ، 1417- 1996.

4- إلين أستون ، وجورج سافونا ، المسرح والعلامات ، ترجمة : سباعي السيد ، إصدارات مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي ، القاهرة 1996.

5- أمل دنقل : الأعمال الكاملة ، الهيئة العامة لقصور الثقافة ، القاهرة ، د.ت .

6- د .جابر قميحة : التراث الإنساني في شعر أمل دنقل ، ط1 ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ، القاهرة ، 1407- 1987.

7- د .جواد علي : تاريخ العرب قبل الإسلام ، شركة الرابعة للطباعة والنشر ، بغداد ، 1953.

8 - ديوان الاعشي، تحقيق محمد كمال ، مطبعة بابا الحلبي،القاهرة،ط4، 1976، ص61 [1].

9- سعد البازعي : ثقافة الصحراء " دراسة في أدب الجزيرة المعاصر " ، ط1، شركة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، 1412- 1991 .

10- د .سيد البحراوي : في البحث عن لؤلؤة المستحيل " دراسة لقصيدة مقابلة خاصة مع ابن نوح " ، ط1، دار الفكر الجديد ، بيروت ، 1988.

11- د .صلاح فضل : تحولات الشعرية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سلسلة مكتبة الأسرة ، القاهرة ، 2002.

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

12- صلاح الضللي : حقائق لم تنشر عن الجاسوس الصهيوني إيلي كوهين ، دمشق ، د . ت 14- د .عصام الدين أبو العلا : آليات التلقي في دراما توفيق الحكيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 2007 .

13- على بن تميم : تذييل ديوان " ضوء لأقبية السؤال " لروضة الحاج ، ط1 ، زين ، السودان ، 2011 .

14- د .على عشري زايد : عن بناء القصيدة العربية الحديثة ، ط5 ، مكتبة الرشد الرياض ، 1424- 2003.

15- غسان مسعود : تذييل ديوان " ضوء لأقبية السؤال " ، لروضة الحاج ، ط1 ، زين ، السودان ، 2011.

1994.

16- د .محمد عبد الرحمن عطا الله : تجليات الجناس الأسلوبية في شعر أمل دنقل ، مجلة جامعة الطائف " الآداب والتربية " ، مج1، ع2، ذو الحجة 1430- ديسمبر 2009 .

17- النابغة الذبياني : ديوانه ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3، دار المعارف ، القاهرة ، 1999.

18- نزار قباني : ديوانه ، دار الشروق ، بيروت ، 1987.

19- ابن هشام ، عبد الملك : السيرة النبوية ، تحقيق : مصطفى السقا ، إبراهيم الإبياري ، عبد الحفيظ شلبي ، ، مؤسسة علوم القرآن ، جدة ، د.ت.

الدوريات

27- د . صلاح فضل : شعر الشباب .. روضة الحاج وبلاغها ، جريدة الأهرام ، القاهرة ، 8/27 / 2007 .

28- د .على عشري زايد : استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر ، مجلة فصول ، مج1 ، ع1 ، أكتوبر ، 1980

29- منتديات شلالات دافئة الأدبية : السيرة الذاتية للشاعرة روضة الحاج ، شبكة الإنترنت ، 2011/11/28.

30- الموسوعة العالمية : جنيف ، ط1، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع ، السعودية ، 1416- 1996.

الدواوين الشعرية:

1- الاعشي،ديوانه تحقيق محمد كمال ، مطبعة بابا الحلبي،القاهرة،ط4، 1976، ص61

مجلة جامعة الزيتونة الدولية – مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الزيتونة الدولية
https://journal.ziu-university.net
30/03/2024
العدد العشرون : ص.ص 173-203 ISSN: 2958-8537 Issue: N20
Al-Zaytoonah University International Journal for Scientific Publishing

2- النابغة الذبياني : ديوانه ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط3، دار المعارف ، القاهرة ، 1999.

3- المتنبي، شرح ديوان المتنبي، عبدا لرحمن البرقوقي،الناشر مؤسسة هنداوي ط2017،1م.

4- ضؤ لأقبية السؤال" وهو يمثل منعطفا مهما في تجربتها الشعرية

5- "عش للقصيد".صدر في ست طبعات بين عام 2000 تاريخ أول طبعة إلى 2011 آخر الطبعات

6 – " في الساحل يعترف القلب". صدر في ثلاث طبعات الأولى عام 2001 والثالثة 2011

7- " للحلم جناح واحد" ثلاث طبعات في ذات التاريخ أعلاه.

8- "مدن المنافي" فاز بالجائزة الأولى لإبداعات المرأة العربية في الأدب من أندية الفتيات بالشارقة 2000م.

9- نزار قباني : ديوانه ، دار الشروق ، بيروت ، 1987

المواقع الالكترونية :

1- أعمال الندوة الرئيسية لمهرجان القرين الثقافي الثاني عشر 12/10 ديسمبر 2005م،ج2 ، الكويت، المجلس الأعلى للثقافة والفنون والآداب .

2- الأدب العربي الحديث والمعاصر (روضة الحاج) Konouz.com

3- مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ، معجم الشعراء .

4- منتديات شلالات دافئة الأدبية : السيرة الذاتية للشاعرة روضة الحاج ، شبكة الإنترنت ، 2011/11/28م .